

نداء من النقيب السابق مصطفى أديب إلى رفاقه في الجيش المغربي

نحن جزء من الشعب المغربي المجيد، ونستطيع أن نبرهن على ذلك في أي وقت ولأيّ كان.

رفاقي الأعزاء في القوات المسلحة المغربية:

كما تعلمون، كانت اغليبتنا قد اختارت الانخراط في الجيش عن قناعة، وأساسا لخدمة الوطن. لكن وللأسف، مباشرة بعد الانخراط وجدنا أنفسنا جميعا أمام ممارسات ليس هدفها خدمة الوطن، بل على العكس، تسيء إليه وتتعارض مع طموحاتنا و مع قيمنا.

شخصيا، عندما فضحتُ الفساد في الجيش، كان من بين أهدافي أن يستطيع مرؤوسي الحصول على أكل جيد وعلى جميع حقوقهم دون ابتزاز ، فحوكمتُ و دخلتُ السجن بدل الحصول على ترقية. وكان هذا السجن شرفا لي لأن المرؤوسين ازداد تقديرهم نحوي مدى الحياة. واليوم، بعد 12 سنة من حكم محمد السادس، وبصراحة ومسؤولية، ما الذي تغير في المغرب؟ يمكننا أن نرى أن الفقر قد ازداد، وكذلك أن الرشوة قد تفاقمت و معها المحسوبية والفساد، سواء داخل المؤسسة العسكرية أو في الحياة المدنية.

كما أن الفخر بالانتماء الى الجيش تبدد تدريجيا بسبب سوء التدبير من طرف محمد السادس وأفراد بطانته. علينا أن نعترف بلا خداع ولا سذاجة أن الملك لديه كافة السلط لتصحيح هذا الوضع، و إذا كان لم يفعل شيئا خلال هذه السنوات الاثنا عشر الماضية، فليس السبب هو بطانة السوء وحدها ولكن لأنه اقتنع أن مصلحته هو في استمرار نفس الوضع.

علينا أن لا نعطي الانطباع بأننا جبناء لأننا لسنا كذلك.

لقد كان أجدادنا شجعاناً وأوفياء عندما استطاعوا إيقاف الجيوش العثمانية على الحدود مع الجزائر دون وجود ملك في جانبهم، أو عندما فتحوا الأندلس، في حين أن طارق بن زياد الذي رافقهم ، قد أحرق جميع السفن إلا واحدة احتفظ بها لنفسه في حالة الهزيمة.

رفاقي،

إن الملك الذي يحترم نفسه سواء في المغرب أو في مكان آخر هو الملك الذي يحترم شعبه أولا. إن ملكا يترك ضباطه وضباط الصف والجنود عرضة للفساد، وتصدر باسمه أحكام مفرطة وتعسفية من طرف محكمة استثنائية ، وهو علاوة على ذلك قد جعل من هذا الجيش الفاسد ركيزة نظامه وحكمه المطلق، سواء في المغرب أو في مكان آخر، هو ملك لا يستحق أي احترام.

كذلك فإن الجنرالات الذين يفرون من ساحة المعركة إلى مكاتبهم الفاخرة، ويقضون أيامهم في سرقة ممتلكات الناس و زرع الرعب وخيبة الأمل بين العسكريين وحتى المواطنين المدنيين، هم جنرالات لا يستحقون الاحترام ولا الطاعة.

رفاقي،

جيشنا لديه عدد كبير من الضباط وضباط الصف والجنود ذوو النزاهة و الكرامة، ولكنهم مستهذفون دوما من طرف الفاسدين من ذوي الرتب العليا، فأنا أناشدكم أن تضعوا ثقتمك أولا في الشعب المغربي بدل

أولئك اللصوص الذين ليس لهم هدفٌ سوى ملء جيوبهم من ثروات هذا الشعب. إنني أناشدكم اليوم، إذا ما اندلعت انتفاضة في المغرب، و أمركم الملك أو أحد جنرالاته أن تفتحوا النار على المواطنين، ألا تفعلوا. انتشروا كيفما يأمرونكم ولكن لا تطلقوا الرصاص على عائلاتكم، بل قوموا بحماية النساء المتظاهرات لأنهن أمهاتنا و أخواتنا و بناتنا و زوجاتنا، ولا تطلقوا النار على الشباب فهم إخواننا و أبناءنا و ربما أزواج لبعض النساء من صفوفنا. هؤلاء الشباب هم مستقبلنا وإن قاموا بانتفاضة فالسبب أن النظام الذي يرأسه محمد السادس ، لم يفعل شيئاً لأجلهم.

أناشدكم أن لا تطيعوا الأوامر المخالفة لقيمنا وواجبنا في الدفاع عن الشعب المغربي أولاً فلا تخافوا من تهديدات جبانة بالطرد أو الاعتقال أو المثل أمام محكمة عسكرية، لأن تلك الأوامر لا مبرر لها بل إن من سيصدرونها هم الذين سيمثلون أمام المحاكم العسكرية عندما تشتد إرادة الشعب المغربي وتتقوى عزيمته.

إن المرتشين وعددهم كبير في الجهاز المتحكم في الجيش، قد لطفوا سمعتنا كجنود أوفياء و أساؤوا لسمعة الشعب المغربي كله.

لقد حان الوقت لكي يختار الملك معسكره بوضوح :

إما بجانب الشعب فيبائر الإصلاحات الضرورية أو ضد الشعب وفي هذه الحالة لا ينبغي أن يعول على الجيش لأن هذا الأخير منبثق من الشعب.

أما إذا استمر في الانتظار حتى ينفجر الوضع، فمن المؤكد أنه سيكون قد فات الأوان.

رفاعي،

يحيا مغرب الحرية ! يحيا مغرب العدل ! يحيا مغرب الأخوة ! يحيا المغرب !

مصطفى أديب

يوم فاتح فبراير 2011

-- نقيب سابق للقوات الجوية في المغرب ؛

-- سجين رأي سابق في أعقاب الكشف عن الفساد داخل الجيش ؛

-- جائزة النزاهة 2000 من قبل منظمة الشفافية الدولية ؛

-- محتضن سابق من طرف منظمة العفو الدولية ؛

-- محتضن سابق من منظمة محامون بلا حدود والمنظمة الدولية ضد التعذيب والفدرالية الدولية لحقوق

الإنسان وهيومن رايتس ووتش ؛

-- صدر بحقه قرار من الفريق العامل المعني بمسألة الاحتجاز التعسفي (الامم المتحدة) الذي طلب من

حكومة ملك المغرب إطلاق سراح النقيب أديب على الفور ودون قيد أو شرط ، ولكن الحكومة لم تفرج

عنه قبل مكوثه المدة السجنية كاملة سنتين ونصف ؛

-- مهندس الاتصالات السلكية واللاسلكية.

موقع الانترنت:

www.adib.fr